

نظرية إريكسون في النمو الاجتماعي.

الفرقة الأولى أساسي (لغة عربية ودراسات اجتماعية)

مقدمة

اهتم إريكسون بالنمو الاجتماعي للفرد، من ثانياً مواجهته لعدد من الأزمات، بحيث يؤدي نجاحه في حلها إلى اطراد مسيرة نموه في مراحل متتابعة. وأساس هذه الأزمة ما يحدث من تغيرات فسيولوجية وسيكولوجية وثقافية، تسبب مشاكل لا بد من حلها في كل مرحلة كشرط للانتقال للمرحلة اللاحقة.

العلاقة بين فكر إريكسون ونظرية التحليل النفسي

حافظ إريك إريكسون على كثير من أساسيات التحليل النفسي عند فرويد، ومنها بناء الشخصية، وأهمية الخبرات اللاشعورية، وأهمية خبرات الطفولة، وأهمية الجنس والعدوان، وصلاحية مراحل النمو النفس-جنسي بصفة غير مطلقة ولكن كواحدة من الأساسيات لتفسير النمو، ذلك لأنه يرى أن العوامل البيولوجية واحد من الجوانب المؤثرة على النمو، إلا أنه لم يقف عندها. لم يقبل إريك إريكسون مبدأ "فرويد" المتضمن أن النمو يكتمل بعد الخمس سنوات الأولى بشكل أساسي لأن النمو عنده عملية طويلة المدى، ونظرية إريكسون بخلاف نظرية فرويد فهي تتضمن عناصر الرؤية الموقفية للعالم، حيث أنه ينظر للطفل على أنه كائن متغير يعيش في عالم متغير في ظل نظام من المواقف الثقافية التي ترجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتساهم في حل المشاكل التي تواجهه في كل مرحلة وتؤثر فيها.

ويتفق إريكسون مع فرويد في أن الطبيعة تحدد سلسلة المراحل وتضع الحدود التي تحكم عملية التنشئة (فالوراثة تؤكد حدوث أزمة معينة والبيئة تحدد طريقة حلها).

مراحل النمو والنفس الاجتماعي

يرى إريكسون أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية، والعوامل الاجتماعية، وأيضاً فاعلية الأنا. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمان مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة أو حاجة

يؤدي حلها إلى نمو الأنا وكسب فعاليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات إلى اضطراب النمو وتحديد نمو الأنا.

ويرى إريكسون مراحل نظريته في مراحل على النحو الآتي:

❖ مرحلة الإحساس بالثقة في مقابل فقدان الثقة: السنة الأولى من الميلاد.

(تقابل مرحلة الإحساس الفمي عند فرويد) حيث تكون الحاجة الملحة (أزمة النمو) هي الحاجة إلى الثقة والتي تتحقق من خلال الحماية والرعاية المناسبة من قبل الأم، مما يؤدي إلى نمو الطفل نموا طبيعيا ونقله إلى المرحلة الثانية. وفي المقابل، يؤدي إهمال الأم للطفل إلى انعدام الثقة والتي يمكن أن تعمم في المستقبل لتشمل الآخرين والمجتمع من حول الطفل، كما تؤدي إلى اضطراب النمو في المراحل التالية وربما تصل النتائج السلبية إلى درجة ثبات النمو النفسي في هذه المرحلة المبكرة.

❖ مرحلة الإحساس بالاستقلال في مقابل الإحساس بالخجل والشك (٢ : ٣):

يصبح الطفل في حاجة للاستقلال، ويتحقق ذلك من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية في توازن مع الحماية. وتحقيق هذه الحاجة يعني الاستمرارية الطبيعية للنمو، في حين أن عدم إشباعها يؤدي إلى اضطراب النمو المتمثل في مشاعر الخجل عند التعرض لخبرات جديدة . كما يؤدي إلى اضطراب النمو وعدم حل الأزمات المستقبلية حلا إيجابيا. هذا بالإضافة إلى أن عدم حل أزمة الثقة يمثل عائقا لحل أزمة الاستقلال.

❖ الإحساس بالمبادرة مقابل الإحساس بالذنب والإثم (٣ : ٦):

تظهر حاجة الطفل في هذه المرحلة للمبادرة. ويمكن أن تحل هذه الأزمة بتشجيع الوالدين للطفل ولسلوكه المتسم بالمبادرة. ويمكن أن لا تحل الأزمة كنتيجة لإعاقة حل الأزمات السابقة، أو لعدم تشجيع الآباء للطفل. في هذه الحالة يصبح الطفل عرضة لمشاعر الذنب. وإن كثرة محاسبة الطفل على أفعاله يؤدي في النهاية إلى شعور الطفل بالذنب.

❖ الإحساس بالإنجاز مقابل الإحساس بالنقص والعجز (٦ : ١٢):

في هذه المرحلة يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية، ليتعلم القراءة والكتابة، ومبادئ الرياضيات، ويلم بالمفاهيم العلمية والاجتماعية، ويتطبع بصفات المواطن، وهنا يشعر بالإنجاز، أما إذا فشل في تحقيق ذلك يشعر بالعجز والنقص.

❖ الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الهوية (١٢ : ١٨):

في هذه المرحلة يدخل الطفل مرحلة المراهقة بكل ما يقترن بها من نزعة نحو الاستقلال عن الكبار، وبخاصة الوالدين، والسعي نحو أداء دور مؤثر سواء بالنسبة لنفسه أو محيط أسرته، فإذا أتاحت له الفرصة لذلك نمت شخصيته وأصبحت له هوية مستقلة.

❖ الإحساس بالألفة في مقابل العزلة (١٨ : ٣٥):

مع الدخول في مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية، يواجه الفرد أزمة جديدة تتمثل في أزمة الألفة وترتبط بحاجته إلى شريك تربطه به علاقة تزاوجية حميمة.

عند تحقيق هذه الأزمة وإشباع الحاجة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون الفرد قد حل هذه الأزمة حلا إيجابيا وهذا يعني اكتساب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الحب بمعناه الواسع. أما إذا فشل في حلها فانه يتعرض للإحساس بالعزلة.

❖ الإحساس بالإنتاجية في مقابل استغراق الذات (٣٥ - سن التقاعد):

تتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية. وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة المهنية منها والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية. تحقيق الأزمة يؤدي إلى كسب الأنا لقوة وفاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالاهتمام. أما الفشل في تحقيق هذه الأزمة فيؤدي إلى مشاعر الركود..

❖ الإحساس بالإنتاجية في مقابل استغراق الذات (٣٥ - سن التقاعد):

تتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية. وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة المهنية منها والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية. تحقيق الأزمة يؤدي إلى كسب الأنا لقوة وفاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالاهتمام. أما الفشل في تحقيق هذه الأزمة فيؤدي إلى مشاعر الركود..
